

مقدمة البحث :

تعتبر الثقافة الموسيقية من الوسائل التي تستخدمها جميع الشعوب للتعرف بآرث فني يتضمن إبداعات مجال الموسيقى و الغناء. كما أن الممارسة تتجلى في جميع الشعوب في إطار غذاء الوجدان .

يذخر السودان بقبائل ذاتجذور و ملامح زنجية, عربية, بربرية, وغيرها مما يكون ثقافة موسيقية امتدت أصولها عبر آلاف السنين مصاحبة لحضارات دينية دنيوية, كما أن قبيلة الهبانية بجنوب دارفور في السودان تحظى بتنوع موسيقي تقليدي متمثل في أنماط الغناء و الموسيقى و الأداء الحركي (الرقص المصاحب للغناء) الذي يؤدي في المناسبات من فرح وحزن و علاج واعتقاد .

تلعب آلة النقارة دور مهم و فاعل في الثقافة الموسيقية عند قبيلة الهبانية، علي ضوء ما تقدم يطرح الدارس أهمية آلة النقارة المصاحبة للغناء و الموسيقي عند قبيلة الهبانية كأرث وواقع وامتداد للغة الطبول في كل الحضارات

مشكلة البحث :

لاحظ الدارس خلال ممارسته للنشاط الثقافي الموسيقي عند قبيلة الهبانية, شيوع مصاحبة آلة النقارة بتقديم الألحان التقليدية الأمر الذي دعى الدارس البحث في دراسة دور آلة النقارة في آلة الموسيقية عند قبيلة الهبانية.

أهداف البحث:

- 1- الخلفية التاريخية لدى قبيلة الهبانية .
- 2- . التعريف بالسياق الثقافي الموسيقي لدى قبيلة الهبانية .
- 3- . التعريف بالدور الذي تلعبه آلة النقارة في الثقافة الموسيقية عند قبيلة الهبانية

أهمية البحث:

1- إثراء المكتبة الموسيقية .

2- إلقاء الضوء على استخدامات آلة النقارة في الثقافي الموسيقية عند قبيلة

الهبانية .

أسئلة البحث:

1- ما هي الخلفية التاريخية لدى قبيلة الهبانية؟

2- ما هو السياق الثقافي الموسيقي لدى قبيلة الهبانية؟

3- كيف يتم توظيف آلة النقارة في الثقافة الموسيقية لدى قبيلة الهبانية؟

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي .

مجتمع البحث:

1- قبيلة الهبانية بولاية جنوب دارفور .

2- العازفين لآلة النقارة

عينة البحث:

(أ) مقصودة من العازفين لآلة النقارة (ب) نماذج منتقاة من الضروب الإيقاعية

المستخدمة بآلة النقارة .

أدوات البحث :

المصادر والمراجع .

الملاحظة المباشرة.

المقابلات الشخصية المدونة.

الأشرطة و أجهزة تسجيل. جهاز كمبيوتر و كاميرا تصوير فوتوغرافي و فيديو .

الشبكة العنكبوتية .

حدود البحث:

الحد الزمني: 2014 وحتى 2015 ميلادية .

الحد المكاني :ولاية جنوب دارفور .

الحد الموضوعي :آلة النقارة وفي الثقافة الموسيقية عند قبيلة الهبانية .

مصطلحات البحث:

- 1- الهبانية: أحد القبائل التي تسكن في ولاية جنوب دارفور .
- 2- السياق الثقافي الموسيقي :
المقصود بها الممارسة الشعبية لأنماط الغناء بصاحبة الأداء الحركي في حيز دائري بالفعل
- 3- توظيف : فيمتنا البحث قصد بها استخدامها واحتراف .
- 4- آلة النقارة : آلة موسيقية تقليدية إيقاعية منفصلة المجلدات .

المبحث الثاني

الدراسات السابقة

بعد اطلاع الدارس على الدراسات و البحوث العلمية ذات الاختصاص وجد

الدارس ان هنالك دراسة ذو صلة مباشرة بموضوع البحث وهي على النحو التالي:

الدراسة:

اسم الدارس: عبدالقادر سالم عبدالقادر .

عنوان الدراسة: الثقافة الغنائية لدى قبيلة الهبانية بجنوب دارفور

اسم الجامعة: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. كلية الدراسات العليا .

الدرجة العلمية: ماجستير في الموسيقى, الخرطوم 2002م .

أهداف الدارس:

البحث في غناء الهبانية سواء كان الغناء فلكورياً وراثه من الأجداد أو غناء

تقليدياً شاع مؤخراً في ديارهم .

أهم نتائج البحث:

1. تأكيد تنوع الأنماط الغنائية و الموسيقى عند قبيلة الهبانية, حيث أن الغناء

مواكب لأحداث المجتمع المختلفة .

2. تأكيد ثراء وتنوع النظام النغمي لغناء الهبانية .

3. تأكيد وجود نظام نغمي سباعي كذلك تأكيد وجود نصف البعد الصوتي.

توصيات البحث :

استنادا على ما جاء فب البحث من نتائج فقد خرج الباحث بهذا التوصيات:

1. العمل من الاستفادة من الألحان التي جاءت في البحث .

2. ضرورة دراسة و تقديم الغناء الموسيقي الفلكورية السودانية .

نقاط الاستفادة:

تمثلت الاستفادة في طريقة التدوين الاغنيات و كيفية تحليل النماذج .

التعقيب علي الدراسة:

توصلت الدراسة إلى ابراز النظام النغمي لبعض الأغنيات و نجحت في التدوين

الموسيقي للأغنيات المختارة من ناحية السلم الموسيقي و المدي الصوتي للأغنية .

المبحث الأول

الخلفية التاريخية لإقليم دارفور

الموقع الجغرافي

تقع دارفور في الجزء الغربي من جمهورية السودان بين خطي طول 22 درجة شرقاً و خطي عرض 11,9 درجة شمالاً. وتحدها من الشمال الصحراء الليبية, حيث تسود في هذه المنطقة المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي حيث ينذر نزول الأمطار, مما جعل تلك المنطقة جافة ولا تصلح للزراعة. وفي الشرق توجد سلسلة عريضة من التلال الرملية تعرف بالقيزان أما من جهة الجنوب فيقع بحر العرب حيث الأمطار الغزيرة و التربة الجيدة الصالحة للزراعة و الرعي, أما في الجانب الغربي تقع الحدود التشادية.

تُقسم دارفور إلى أربعة أقاليم مناخية من حيث المساحة إذ تمتد من الشمال إلى الجنوب و تتدرج من مناخ صحراوي في الشمال إلى شبه صحراوي في الشرق , ثم السافنا الفقيرة في الوسط لتتحول إلى سافنا غنية في أقصى الجنوب و الغرب, أما المرتفعات الجبلية فتوجد متفرقة و تحفها الكثبان الرملية المتحركة إلى الداخل¹.

¹سليمان يحي محمد (دكتور): موسوعة تراث دارفور, عمادة شؤون المكتبات

الخلفية التاريخية لدار الهبانية²

تقع دار الهبانية و حاضرتها مدينة برام في الطرف الجنوبي الغربي لولاية جنوب دارفور بين خطي عرض 7-10 درجات وخطي طول 25-28 درجة، ويحدها من الشمال محلية قريضة و الشرق محلية الفردوس التابعة لولاية شرق دارفور و من الغرب محلية تلس و من الجنوب ولاية شمال بحر الغزال بدولة جنوب السودان و من الجنوب الغربي جمهورية أفريقيا الوسطي.

ادارياً , تعتبر برام أقدم مدينة و مركز بجنوب دارفور وتتبع لها محليات متعددة منها محلية السنطة و تجريبا و الردوم وغيرها من القرى الكبيرة, وكانت تتبع لها محلية تلس و قريضة وعد الفرسان و هي حالياً من محليات جنوب دارفور.

الاحياء السكنية

1-حي العرب

2-حي ود حمدان

3-حي الزهور

4-حي أبو سيقان

5-حي الموظفين

6-حي طيبة

7-حي التضامن

التركيبة السكانية لدارفور

يسكن دارفور عدد من المجموعات الأثنية بعضها محلية وبعضها وافدة عبر فترات تاريخية مختلفة فقد دفعتها على الهجرة عدة عوامل حيث تدخلت هذه المجموعات مع بعضها و تصاهرت حتى شكلت النسيج الحالي لسكان المنطقة, كما يمكن تقسيم السكان في دارفور إلي مجموعتين رئيسيتين و هما العربية و غير العربية (الزنجية)

²عبدالنبي البشير عبدالنبي (استاذ) : أهل الكلكة الجزع الثاني : نماذ من ثقافة الهبانية , الخرطوم 2010 ميلادية

سواء المحلية أو تلك التي دخلت عليها و تمازجت معها من جنوب السودان و الدول الأفريقية المجاورة, فقد لعب هذا التداخل العرقي بين هاتين المجموعتين دوراً في التكوين الأثنوغرافي لمجتمع دارفور الأمر الذي نتج عنه تطابق الكثير من العادات و التقاليد والمعايير الأخلاقية و القيم الجمالية المعاشة في المنطقة.

يبلغ عدد سكان إقليم دارفور ما يقارب 6000,000 ، يتحدثون لغات محلية إلى جانب اللغة العربية, ويسكن دارفور مجموعة كبيرة من القبائل, المجموعة الأولى تلك المستقرة في المناطق الريفية مثل: الفور, الزغاوة , الداو, التنجر و التامة, أما المجموعات الثانية تعرف بالرحل, لتنتقلها من موقع لأخر مثل: المحاميد, الريزيقات, بني حسين, معاليا, القمر, والميدوب وهذا على سبيل المثال وليس الحصر³.

النشاط الاقتصادي في دارفور

تمتاز دارفور من الناحية الجغرافية بمناخ غني بمقومات الإنتاجية التي مكنت سكانها من ممارسة أنماط مختلفة من النشاط الاقتصادي ذات الطابع التقليدي الذي يشمل قطاعي الرعي والزراعة و ما يتعلق بها من نشاطات أخرى.

يعتبر صيد الحيوانات البرية إحدى الأنشطة الجانبية الداعمة لاقتصاد الأسرة و ما يمارسها بعض الناس في دارفور, أما بصورة فردية أو جماعية وذلك للاستفادة من لحوم الحيوانات وجلودها. كما أن للمنتجات الغابية دور في دعم الاقتصاد فقد استفاد سكان دارفور كثيراً من كثافة الغطاء النباتي والحصول على بعض المنتجات المتمثلة في جني الثمار البرية* وتوفير الوقود البلدي وجلب مواد البناء و المواد الخام المستخدم في الصناعات الشعبية .

1-سليمان يحي محمد، مرجع سابق , صفحة 7

*الثمار البرية مثل اللالوب والنبق والمخيض والجججخ.

يعتبر الرعي أيضاً من النشاطات الإنتاجية الرئيسية لقاعدة النشاط الاقتصادي إذ يمارس بكثافة بدارفور التي تعد من أكبر المناطق إنتاجاً للثروة الحيوانية قوامها الأبل و الغنم و البقر، فقد ساعد على ذلك جودة مراعيها و ارتباط جزء كبير من سكانها بالقطاع الرعوي بصورة التقليدية و لقد تضرر قطاع الثروة الحيوانية عندما ضرب الجفاف الاقليم في بدايات سبعينيات القرن الماضي.

يعتمد غالبية سكان دارفور على الزراعة المطرية حيث تزرع بعض المحاصيل كالدخن و الذرة، الفول السوداني، القمح و السمسم وقد ساعد ذلك تعدد المناخات و اختلاف انواع التربة و كثرة الوديان و مرتفعات جبل مرة⁴.

النشاط الاقتصادي في برام (الكلكة)

تذخر المدينة بسوق كبير و متنوع , مثلاً سوق الماشية يعتبر المصدر الرئيسي لتجار الابقار خاصة للخرطوم و المصادر, ايضاً سوق المحاصيل و خاصة الحبوب الزيتية و خصوصاً الفول السوداني أو السمسم بكميات محدودة، أو سوق الدخن للإستهلاك المحلي كغذاء متميز بالمنطقة، أيضاً سوق الصمغ العربي الذي يمثل المحصول النقدي فيها و متوفر و متميز لوجود غابات الهشاب و الطلح و بورصة الصمغ تبدأ ببرام ولا تنتهي إلا بالصادر في بور تسودان. وتوجد بالمدينة سوق دائمة، و سوق إسبوعية للمواشي و محاصيل الفول السوداني و الكركدي و حبوب الدخن و الذرة (الماريكة).

كما يمارس السكان حرفة إمتلاك الماشية و خاصة الأبقار، والزراعة بمنطقة القيزن مثلاً مناطق النبيق و السنطة و المملح و الجرة و رمس و ابوشبلي و الجوغانة الزرقاء، وود هجام و العمود الاخضر و غبييش و غيرها، في السهول الطينية مناطق القبأبيض السبعة، والعتامير، النسير و امرقو، وأم سبيخة، مرفعينة،

⁴ سليمان يحي محمد , مرجع سابق , صفحة (7)

والنعينات, و غيرها, بالإضافة إلى منطقة دفاق حيث يزرع قصب السكر و البطاطس.

وتشمل المحاصيل الدخن و الأرز و الكريب و قصب السكر, الزرة , الدخن خاصة وهي للوجبات الرئيسية و تؤكل عصيدة و كسرة و مديدة (ام سلك) و الكركدية و الفواكه كالبرتقال و الليمون و اليوسفي و الخضروات كالبامية و اللوبيا و الفول السوداني و السمسم و غيرها من المنتجات الزراعية خاصة بمنطقة الروم إذ تشتهر بزراعة (النبق) .

وتمارس حرفة تربية الحيوانات, وتربية الأبقار, وكذلك الضأن لأكل لحومه و تكريم الضيفان و شيئاً من التفاخر, إلى جانب صيد الأسماك (منطقة البحيرة) كندي ورهد ابوقصص و المصيف الرئيسي للبقارة هو بحر العرب من غربه من بحيرة جبرة حتى بحيرة نبقة شرقاً

الخلفية التعريفية لولاية جنوب دارفور

تقع ولاية جنوب دارفور في أقصى غرب السودان بين خطي طول 17.27 وخطي عرض 13 و 9.30 درجة شرقاً، وتحدها جمهورية أفريقيا الوسطي من الجنوب الغربي وتبلغ مساحة الولاية حوالي (127-300) كم² وعلو ارتفاع 673 متر (202-8 قدم) فوق سطح البحر جنوب هضبة جبل مرة⁵.

تقع منطقة جنوب دارفور في حزام السافانا الغنية لوجودها في المنطقة الممتدة من مالي و السنغال غرب حتى مرتفعات الحبشة شرقاً، يتداول سكانها اللغة العربية الممزوجة بلكنة محلية. وعدد سكانها حسب تعداد العام 1993 ميلادية 201550872 نسمة, توجد في الولاية أكثر من ثلاث وثمانين قبيلة رئيسة و على

⁵محمد يعقوب صالح : الثقافة الموسيقية لدي قبيلة السلامات بجنوب دارفور , رسالة ماجستير , جامعة السودان

للعلوم و التكنولوجيا , بحث غير منشور , الخرطوم 2007 ميلادية صفحة 30 .

سبيل المثال: الرزيقات, الهبانية, البني هلبة, السلامة, البرقو, المعالية, التعايشة, البيقو و الأمبررو.

حيث تأتي الولاية في المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان في السودان, 70% من سكان الولاية يسكنون الريف و 27% يسكنون المدينة حيث يتمركز الحضر بصورة أساسية في نيالا و بعض مدن المراكز الادارية الاخرى مثل: رheid البردي , كُبس, تُلَس و كاس .

تعتبر الامطار من أهم المصادر الرئيسة للمياه بالولاية حيث تغطي الغابات 48% من مساحة الولاية اي حوالي (8-15) مليون فدان تقريباً و غاباتها الطبيعية تتدرج من الاشجار الشوكية شمالا و الاشجار ذات الاوراق العريضة في الجنوب حيث يعمل أكثر من 80% من سكان الولاية بالانتاج الزراعي بشقيه الحيواني و النباتي, وتبلغ المساحة الصالحة للزراعة حوالي 24 مليون فدان تقريبا و ذلك لأرتفاع معدل الأمطار و كثرة الوديان و خصوبة التربة⁶.

خريطة (2) توضح موقع ولاية جنوب دارفور



صورة رقم (1) توضح موقع ولاية جنوب دارفور

عادات وتقاليد الهبانية عند الزواج

تعتبر المناسبة حدثاً مهماً يتقاطر عليه جميع الالاهل القريب والبعيد. و يزف العرس بالخيال و يبني بيتاً كبيراً يمكن رؤيته من مسافة بعيدة و تقوم ببناءه الحكامات وشيخات القبيلة. وتقام حفلة القيدومة حيث يؤمها مختلف طبقات الشعراء و الهدايون والحكامات وتعدّد جلسك البرامكة و تستمر السهرة يوماً كاملاً حتى مغيب الشمس في اليوم التالي الذي تقام فيه الرقصات الشعبية وتقرع طبول الفرّح خاصة رقصة النقارة. ثم يحمل العريس على سرج حصانه و هو ممسك بسيفه و يُحمل على الاكتاف و يقذف به إلى أعلى عدة مرات في ما يعرف العريس (بالعريس دلكو). و يحمله الشبان بهذه الصورة و تحفهم الشابات و تطلق صياحات الفرّح و الزغاريد إلى ان يصلو بيت العروس فتخرج لإستقبالهم والدة العروس و بصحبتها النساء اللاتي يرشقن العريس بالجوخة و العطور. و يطلقن الزغاريد التي يتخللها اصوات الأعيرة النارية فتقدم فدية للعريس و يتلفظون حينها ببعض العبارات التي يختلط فيها الفرّح و التهليل بالاصوات المرتفعة باعتبارها خضعت لإرادتهم و انتصرو عليها بقبول عريسهم زوجاً لابنتهم. وبأعتبار أن دفع الفدية إقرار بذلك. ثم

يكرر نفس المشهد مع والده ووالدته و اخواته و اخوانه و اعمامه و عماته و خيلانه و خالاته و كل من تربطه به قرابة. بعد أخذ ما يقدم إلى العريس من قرية, او تسجيلها في حالة دفعها في تلك اللحظة يرجعون بعريسهم إلى بيت العرس و ينزلونه على سرير مفروش بالحريز و توضع بجوانبه الوسائد و يبسط أمامه برش ملون منسوج بعناية يعرف بالحوافة و يتصاعد دخان البخور المعتق. ويتناولون معه وجبة العشاء وبعدها يشربون الشاي في جلسة برمكية خالصة. ثم يودعون و يغادرون إلى اماكنهم و بعدها يدخل على عروسته التي يؤدي بها جلسة بصحبة صديقاتها . وهكذا يتم العرس و ينفذ الناس من حوله⁷ .



صورة رقم (1) توضح بيت العريس

المبحث الثاني

⁷سليمان يحي محمد (دكتور) : الهداي يوسف حسب الدايم شاعر الكلكة آثاره وحياته , قافي للإنتاج الفني والاعلامي , الخرطوم 2004 , صفحة (44) (45) (46).

أغاني ورقصات الهبانية⁸

- 1- الكاتم: نوع من الرقص و الغناء بجنوب دارفور يقوم الرجال والنساء بالرقص فيه ، وحركة الرأس وعنق الراقصة تقلد لحركة سير الجمال .
- 2- البوشان: نوع من الغناء يقبل عليه الإلقاء و الأنشاد المنغم، بدون مصاحبة الألة الموسيقية، يشبه البوشان الدوبيت في الأداء، و ينتشر البوشان عند قبائل الهبانية بغرب السودان ينظم البوشان في المدح ، الهجاء، الغزل .
- 3- الشوراب: نوع من الغناء الجماعي الذي يقدم مع سير العريس إلى منزل عروسته، أي أنه غناء (السيرة) عند الهبانية .
- 4-رقصة الحليجة: يقوم الأمهات بدور الرقص و الغناء و يكون الرقص في شكل دائري ويقوم الرجال بدور التصفيق و ضرب الأرض بالأرجل وتؤدي هذه الرقصة في كل المناسبات ولا تستخدم اي آلة موسيقية.
- 5- غناء القيدومة: هي الليلة التي تسبق تسيير العريس إلى عروسته و هي ليلة شبيهة بليلة (الحنة).
- 6- النقارة: اثناء رقص النقارة يقوم الرجل بوضع الملفحة او العمامة بالمرأة الراقصة وتقوم المرأة بربط العمامة في الخصر .
و يقوم ايضاً الرجال يقود المرأة الراقصة بالحصان وهي في الأمام والحصان في الخلف ويستخدم هذا الرقص في جميع المناسبات.

المبحث الثالث

⁸ مريم البشير حماد الدود ، مغنية شعبية معاصرة عمرها 52 سنة ، مقابلة شخصية في محلية برام الكلكة بجنوب دارفور في يوم الخميس في قرية (مريفعينة) الساعة السادس عصرًا الموافق 13 رمضان 2025 ميلادية

آلة النقارة في الثقافة الموسيقية المستخدمة عند قبيلة الهبانية⁹

فيما يلي يورد الدارس أهم الآلات الموسيقية التي يستخدمها الهبانية في مصاحبة الغناء و هي النقارة:

ارتبطت النقارة بقبائل البقارة عموماً و قبائل الهبانية بصفة خاصة حيث تعتبر من أهم الموروثات الشعبية لتلك القبيلة.

و النقارة عبارة عن آلات إيقاعية (طبل) يضرب عليها عند القيام بالاحتفالات ويبدو أن الأسم (النقارة قد ارتبط، بقر، وتعني قرع) منها اشتق الأسم. يصنع هيكل النقارة من شجر الزان و الحميض حيث يكون في شكل اسطواني و تستغرق عملية التصنيع فترة قد تصل إلي اربعين يوماً فيتم تجويف الأشجار السميكة بحيث يكون القطر الأعلى هو الأكثر سمكاً و يستخدم جلد البقر بعد نزع الصوف منه وتشد واجهتها قبل جفافه حيث يصبح بعد ذلك محكماً عليها .

أجزاء النقارة:

تتكون النقارة من مجموعة من الطبول مختلفة الأحجام و هي عبارة عن خمسة أجزاء هي: النقارة ثم التمبل و الذي يتكون من ثلاثه وحدات ثم الحمار .

النقارة :

هو الطبل الكبير الذي يصنع من شجر الزان بعد تجويفه ثم يشد عليه الجلد و بعد جفافه تستخدم العصي في الضرب عليه حيث تسمى تلك العصي (عيدان النقارة) أو با (اعواد الضرب) ولها حامل من العصي أيضاً يسمى ب (شعبة النقارة) حيث تساعد على جعل النقارة في مستوى عازفها و الذي يؤدي العزف واقفاً .

مريم البشير حماد الدود , مغنية شعبية عمرها 52 سنة , مقابلة شخصية في محلية كتم بولاية شمال دارفور في يومرمضان



صورة رقم (1) توضح نوع من انواع النقارة

التميل :10

هو عباره عن ثلاثة طبول تكون أصغر في حجمها من النقارة تستخدم العصي الرفيعة للعزف عليها وهي تزيد عن طول عصي النقارة بحوالي الضعف و الذي يتميز بالاعصان الخفيفة و المتينة الأمر الذي يساعد كثيراً في عدم انكسارها.

كذلك تكون مدببة الأطراف حتى لا تؤثر على جلد الطبل المشدود عند الطرق

بها



صورة رقم (2) توضح نوع من انواع التمبل



الحمار :

وهو اصغر حجماً من التمبل مخروطي الشكل و تكون أصوات الحمار مختلفة عن صوت النقارة بمكوناتها وقد يستعاض عنه أحياناً بالجالون او الصفيح الفارغ . و عند ضرب النقارة بمكوناتها يكون إيقاع الطبل الأول (النقارة) متقطعاً (تم تم تم تم) أما التمبل فيكون إيقاعه اكثر انتظاماً و سرعة (ترر ترر ترر) و إيقاع الحمار الأسرع (كررررررررررر) لدرجة أن العازف لا يستطيع العزف عليه مدة طويلة و لكل عازف طبل إسم خاص به فعازف النقارة يطلق عليه (الضراب) لفرقة النقارة الأكبر حجماً بينما يسمي عازف الطمبل با (القواد) أما عازف الحمار فيعرف ب(السواق) و قد عرف بالسائق نسبة لسرعة ايقاعه.

إستخدامات النقارة:

إرتبطت النقارة بمناسبات عديدة عند الهبانية ولإستخدامها في المناسبات السعيدة كالزواج و الختان و الإنتصار في حالة الحرب, إلا أن الهبانية إستخدامها كوسيلة إتصال في حالة الشده والكرب, كذلك أيضاً كوسيلة للأعلان و كذلك في حالة الأعلان عن الترحال و في حالة الوفاة, ففي الأفراح ترتبط النقارة بالرقص حين يطلق على المناسبة كلمة نقارة.

أما في حالة إستخدامها للقتال لها ضربات خاصة تسمى (خدمة). النقارة ولكل فريق ضربة خاصة به إذ أن للهبانية ضربات متعارفة كالضربة التي تعرف ب (سيمبو) و (عجوز قوم). جاءت المسميات من الأصوات المنبعثة من الإيقاعات فعند سماع كل ضربة من تلك الضربات يعلم الجميع أن هنالك حدثاً ما في الفريق صاحب الإشارة أو الضربة، يقومون بالتحرك نحو مكان الحدث حيث تكون الضربة بمثابة (كلمة السر) .

و في حالة الإعلان عن بدء الرحيل و بعد تحديد المكان الذي يتجهون نحوه يقومون بضرب النقارة ضربات معينة يسمونها ضربات المسار. أي أننا قررنا الرحيل, وفي حال تعثر الرحي لسبب طاري كولادة امرأة مثلاً أو مرض شخص من الفريق قد يؤثر في عملية الرحيل. يتم التشاور حول الأمر ثم بعد ذلك يقومون بضرب النقارة مرة أخرى ضربات مختلفة تعرف ب (مقام) فيذهب بقية الفريق إلى مكان النقارة لمعرفة أسباب تأجيل الرحيل.

رقصة النقارة

من أشهر رقصات الهبانية نقارة رعاة الأبقار , مثل قبائل أولاد حميدة والهبانية , الحوازمة , المسيرية . النقارة رقصة محببة لديهم , تؤدي دون غناء , حيث تكون الاعتماد على إيقاعات مجموعات الطبول, التي تعزف مكون إيقاعاً قوياً يرقص عليه الراقصون.

تقدم النقارة في كل مناسبات الأفراح, ووقت أدائها يكون عادة عصرًا , حيث يتم الأداء في ساحة كبيرة ليتمكن الجمهور من المشاهدة و الاستمتاع بالرقص, حيث توضع النقارة وما يصاحبها من طبول في منتصف حلبة الرقص, ويتباد العازفون المهرة القرع على النقارة و ملحقاتها, وبالطبع هناك من يشرف على إعداد المكان وتنظيم الجمهور المتفرج.

المبحث الأول

نماذج لأغنيات من قبيلة الهبانية

يورد الدارس بعض من نصوص النماذج التي تعتبر مكوّن من مكوّنات الغناء

التي تم جمعها و مطابقتها من الرواة و هي علي النحو التالي:

أغاني الهددة: يكون الأداء منفرداً (صولو), تمارسه الأمهات أو ما يناوب عنهن.

وعلى سبيل المثال أغنية النوم النوم, نموذج رقم (1)

النوم النوم تعال

لعيال الصغار لا بدقوم ولا بهرجوم*

كان جيت نهار نديك كسار** و كان جيت عشية

نديك نسية*** وكان جيت الليل نديك سغيل****

النوم النوم تال

أغاني الختان: يكون الأداء جماعياً بمصاحبة الرقص من جانب الجنسين (اولاد

وبنات), على ايقاع النقارة، وعلى سبيل المثال أغنية الطهور, نموذج رقم (2)

اقطع يا قطاع

ايدك ما يخاف

أخوي كان بكيت ما بسلم ليك

أغاني الزواج: يكون الأداء جماعياً بمصاحبة الرقص من جانب الجنسين (اولاد

وبنات), على ايقاع النقارة، وعلى سبيل المثال أغنية العز بالأهل, نماذج رقم (3)

باردة ليه ابو شنب باردة ليه

لبن حليب باردة ليه

* بهرجوم تعني يهرجهم

** كسار تعني الكسرة

*** نسية تعني اللبن

**** سغيل وتنعني السخل او رضيع الغنماية

جابوها ليه يم الدخلة ليه

ابو شنب باردة ليه

أغاني الحصاد: يكون الأداء جماعياً بمصاحبة الرقص من الرجال, على ايقاع

النقارة, وعلى سبيل المثال أغنية, نحنا , نموذج رقم (4).

نحننا ماشين* نزرع

نحننا ماشين نزرع

نحننا ماشين نزرع القصب

نحننا ماشين نزرع الفول

*ماشين تعني ذاهيون

المبحث الثاني

تحليل نماذج الاغنيات

خصص الدارس هذا الجزء من البحث للأغنيات التي تم اختيارها باسـ تمثـل نموذجاً واحداً من أنساق الغناء لدى قبيلة الهبانية، ومن ثم تغطي التنوع و التباين، في الألحان و الايقاع، على ضوء ذلك تم تدوين النماذج بمرجعية آلة البيانو وبرنامج (final) و قد تم جمع مادة البحث عبر التسجيلات، و المقابلات الشخصية .

صمم الدارس إستمارة لتحليل نماذج الجانب العملي إشمـلت على الأتي:

- اسم الأغنية
- السلم الموسيقي
- المدي الصوتي
- اسم المؤدي
- الميزان
- السرعة
- الضرب الايقاعي
- عناصر تنفيذ الأغنية
- الوظيفة الاجتماعية
- البناء الهيكلي
- خصائص اللحن
- المدون الموسيقية

يورد الدارس تحليل نماذج من الأغنيات التراثية و هي على النحو التالي:

نموذج رقم واحد (1)

1. اسم الاغنية : جدية*
2. السلم : ري الخماسي الأصل .
3. المدى الصوتي: من النغمة (صول) تحت الخطوط إلى النغمة (فا) في المسافة الأولى
4. اسم المؤدي: عائشة الشائب حسب الله
5. الميزان: 8/6
6. السرعة: متوسطة
7. الضرب الإيقاعي: فرانقبيية
8. عناصر تنفيذ الاغنية : صوت مغني و كورس وآلة مصاحبة.
9. الوظيفة الاجتماعية : غناء (اعراس, غزل) .
10. البناء الهيكلي للحن : لحن تكراري (دائري)

المدونة الايقاعية لأغنية جدية على ضرب الفرانقبيية

نقارة

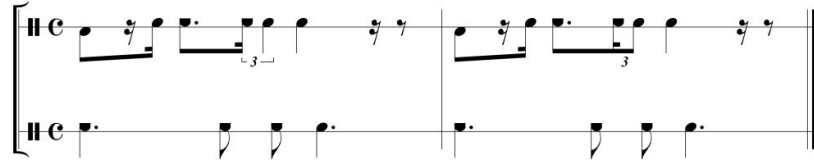
نموذج

1. اسم الأغنية: الزراعة
2. السلم : ري الخماسي الفرع الثاني .
3. المدى الصوتي: من النغمة (سي) تحت الخطوط إلى النغمة (فا) في الخط الخامس

4. اسم المؤدي: مريم البشير حماد الدود

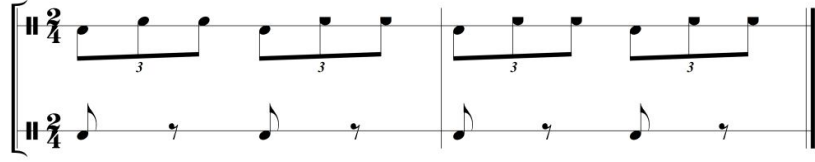
*جدية تعني جنى الغزال

5. الميزان: 4/4
 6. السرعة: سريعة
 7. الضرب الإيقاعي: كيسا
 8. عناصر تنفيذ الأغنية : صوت مغني و كورس و آلة مصاحبة
 9. الوظيفة الاجتماعية : نفير و زراعة
 10. البناء الهيكلي : لحن تكراري (دائري)
- المدونة الايقاعية لأغنية الزراعة على ضرب الكيسا



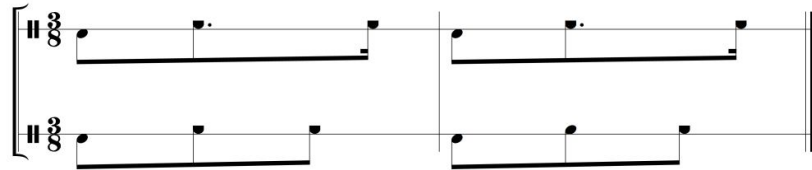
نموذج رقم (3)

1. اسم الأغنية : بيتية¹
 2. السلم : لا بيمول الخماسي الفرع الرابع .
 3. المدي الصوتي : من النغمة (مي) الخط الأول إلي النغمة (سي) الخط الثالث .
 4. اسم المؤدي: عوضية منقو .
 5. الميزان: 4/2
 6. السرعة: سريعة .
 7. الضرب الإيقاعي: مردوم .
 8. عناصر تنفيذ الأغنية: صوت مؤدي (صولو) .
 9. الوظيفة الاجتماعية: الترويح و التشجيع (من اغانيات الختان).
 10. البناء الهيكلي للحن: لحن تكراري (دائري) .
- المدونة الايقاعية لأغنية بيتية على ضرب المردوم



نموزج رقم (3)

1. اسم الأغنية: الليلة جينا
2. السلم: ري الخماسي الفرع الثاني .
3. المدى الصوتي: من النغمة (سي) تحت الخطوط إلى النغمة (فا)
في الخط الخامس
4. اسم المؤدية: مريم البشير حماد الدود
5. الميزان: 8/3
6. السرعة: سريعة
7. الضرب الإيقاعي: المردوم
8. عناصر تنفيذ الأغنية: صوت مغني و كورس و آلة مصاحبة
9. الوظيفة الاجتماعية: ترفيه وفرح (من اغنيات الزواج)
10. البناء الهيكلي: لحن تكراري (دائري)
المدونة الإيقاعية لأغنية الليلة جينا على ضرب المردوم



المدونة الايقاعية لنداء أهل المنطقة من ناظر القبيلة



المدونة الايقاعية لنداء أهل المنطقة للفرع (سيمبو)



المدونة الايقاعية لنداء أهل المنطقة للترحال (عجوز قوم*)



*عجوز قوم تعرف بضرب المسار.

خاتمة البحث

عدم المعرفة بالموضوعات الموسيقية الشعبية و تنوع مستوياتها الفطرية بين قبائل السودان أمر يحتم على الباحثين الإلتزام بمسؤولية التقصي التي تعمل على إتساع المساحة المتزايدة لعلم الموسيقى الذي لا يتوقف عن البحث دوماً , توصل الدارس إلى معلومات قيمة كانت أجوبة لاسئلة البحث واستخلص الدارس منها نتائج البحث و هي على النحو التالي:

أولاً : النتائج

أجابة السؤال الأول:

تم التعريف بالخلفية التاريخية لقبيلة الهبانية.

أجابة السؤال الثاني:

تم تحديد و معرفة الأنماط الغنائية لقبيلة الهبانية و هي هدهدة أطفال , غناء مناسبات , (اعراس , ختان) نفير , زراعة.

أجابة السؤال الثالث:

تم التوصيل لخصائص إيقاعية لآلة النقارة المستخدمة عند القبيلة وتتشابه مع بعض القبائل التي تقطن محلية برام الكلكة, توجد التفاصيل في متن البحث, . كما تم التوصل إلى أن أغلب الضروب الإيقاعية بسيطة كما يظهر ارتباط الأداء الحركي للرقص بالبيئة ارتباطاً وثيقاً .

ثانياً: توصيات البحث

1. يجب الأهتمام بالتراث الموسيقي السوداني .
2. نقل التراث الموسيقي السوداني بصورة سليمة و دقيقة .
3. عند تدوين الأغاني الفلكلورية يجب التأكد من أنها مأخوذة من المصدر الأصلي .
4. تصميم منهج علمي تخصصي يحتوي على الأنماط الايقاعية و الآلات الشعبية السودانية و تدريسها في جميع المؤسسات التي تعني بالموسيقى .

المراجع:

1. القرآن الكريم: سورة العلق الآية (1-5)
2. ابوهريرة حسن بشير إبراهيم: الثقافة الغنائية لقبيلة البرقو صليحاب بولاية جنوب دارفور, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, كلية الموسيقى و الدراما, بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس, الخرطوم 2013م.ملاذفة.
3. سليمان فحى محمد (دكتور): موسوعة تراث دارفور, ج1 , عمادة شؤون المكتبات, الخرطوم, 2007 ملاذفة ز
4. عبدالقادر سالم عبدالقادر: الثقافة الغنائية لذي قبيلة الهبانية بجنوب دارفور, جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا, كلية الدراسات العليا, بحث ماجستير فى الموسيقى, الخرطوم 2002 ملاذفة .
5. مرفم البشفر حماد الءوء: مغنية شعبية, معاصرة, عمرها 58 سنة, مقابلة شخصية مءونة, 13 رمضان 2015 ملاذفة, برام الكلكة جنوب دارفور .
6. عبدالنبى البشفر عبدالنبى: نماذج من ثقافة الهبانية, أستاذ بوزارة الترففة و التعلفم منذ عام 1962م , الخرطوم 2010 ملاذفة.
7. عبدالقادر سالم عبء القادر: الغناء والموسفقى التقلفدفة باقليم كرءفان, الخرطوم 2006 ملاذفة.